والتوكيلات يطلع عليها القاضي ويُملي رقمها للكاتب ويردها لأصحابها .

ونظام الاكراه البدني متبع في تلك البلاد لتحصيل الديون المدنية المحكوم بها بعد الاستشهاد بشاهدين على أن المدين قادر على الدفع . ويشترط ألا يكون للمدين عقار حتى يُكرَه على الدفع بالطريقة المذكورة ؛ لأنه في حالة تملكه عقاراً يمكن اتخاذ اجراءات نزع الملكية بدلاً من الاكراه البدني . والمحكمة تقضي بحبس المدين ٩١ يوماً مع استمرار حق الدائن في التنفيذ مدنياً . ومن أجل هذا قلت دعاوى الاسترداد ، وقلت الدعاوى الكيدية المقصود منها عرقلة التنفيذ ، وتأجيل إيصال الحقوق الى أربابها .

والمحكمة تنعقد مراراً في الأسبوع لنظر قضايا الحقوق المدنية أو لنظر الجنح والمخالفات « محكمة جزاء » .

والمحكمة تشدد العقوبة على سائقي السيارات المقدمين بتهمة الاسراع فتقضي بالحبس لغاية ٦ شهور — والاسراع بمصر مخالفة لا يزيد الحبس فيها على أسبوع حبساً بسيطا — ولعل السبب في ذلك سوء العاقبة عند الاسراع نظراً لارتفاع الجبال وعمق الوديان .

وعند انعقاد الجلسة — جلسة الجزاء — يقف بعض رجال البوليس « الجندرمة » للمحافظة على النظام . وعسكري البوليس هناك مثقف ، ويتقاضى مرتباً حسنا ، « حوالي تسعة جنيهات مصرية » . وقد شاهدنا رجال الجندمة يعاينون أدوات السيارة للتأكد من سلامتها قبل صعود الجبل ، فاذا ماوجدوا تلفاً في أي جزء من أجزاء السيارة قدموا السائقين للمحاكمة . وكل هذا محافظة على أرواح الناس الذين تقلهم السيارات في طول البلاد وعرضها .

ولقد صادفنا عسكريٌّ برحلة يحمل شهادة التجارة المتوسطة المصرية ؛ وفي هذا الدليل على ما عليه رجال البوليس هناك من ثقافة ومعرفة .

تلك نظرة سطحية في نظام التقاضي بتلك البلاد الشقيقة ؛ وهو في مجموعه نظام طيب . وفقنا الله جميعاً لخدمة العدالة ونصرة الحق ، والأخذ بيد المظلوم !؟

حسن عبد الجواد
المحامي

٧ — بين المعري ودانتي

في رسالة الغفران والكوميدية المقدسة

بقلم محمود احمد الشنتوي

الوطنية لدى الشاعرين

ذكرنا في العدد الماضي حديث الوطنية لدى أبي العلاء ، ورأينا حنينه للعمرة والشآم ، وحبه لوطنه الذي ألقى رذاءه على كل ما حوله حتى على نياقه التي تمنت قويقاً والصراة حيالها ؛ والتي تلت زبور الوطنية المنزّل عليها فيه أن الصبر عن الوطن غير حلال ، ونريد الآن أن نتعرف إلى الوطنية لدى شاعر الطليان ، تلك التي نكاد نلمسها في كل ناحية من نواحي كوميديته . وكأني به يخلق المناسبات ، ويتعمد الاستطراد ليتحدث عن إيطاليا وآلامها وأوصابها في عهده ، وليتحدث عن خائني أوطانهم وبلادهم كذلك .

ولعلك على ذكر مما حدثتك به إبان استعراض طبقات الجحيم لديه عن الدرك التاسع الذي جعله مقراً لخائني أوطانهم ، يشاركهم في تلك الطبقة إبليس ويهوذا الأسخريوطي . . أوليس في تسويته (وهو غرس الكنيسة) بين خائني الوطن وخائن المسيح وإبليس اللعين مايجعلنا نكبر فيه وطنيته ، ونعلم أي حد بلغه في حب بلاده ؟

وسأستعرض شيئاً من نواحي الوطنية في كوميديته ، تلك التي تتلمس الوطنية الملتهبة في كل ناحية من نواحيها ، حتى لنظن أن الوطنية كانت أكبر الأسباب التي دعته أن يدبج رسالته . فكم تلمس دانتي الأسباب والمناسبات ليبكي مجد إيطاليا وحروبها الأهلية التي كانت تمزق أوصالها ، وتفرق بين أبنائها . . فها نحن أولاء نراه يسير في الطبقة الثالثة من السعير ، فلا تكاد تقع عينه على أحد مواطنيه (تشاكو) حتى يميل نحوه ويحدثه عن الوطن وعما أحاط به من ويلات ومصائب . وتشاكو بدوره ينسى الجحيم والعذاب ، وينساق مع دانتي في حديثه ، فيذكر له النزاع والفشل بين أحزاب فلورنسا .

وبينما هو يجوس خلال الطبقة السادسة من السعير ، وبعد أن خلص من مدينة (ديتي) وشياطينها اذا هو أمام مواطن آخر

اسمه (فارياتا Farinata) ، فيكرر على سمعه الحديث عن فلورنسا وأحزابها وحروبها حديثاً يخفق له قلبه ، ويضطرب له جنانه .

وفى (المطهر) بين النار والجنة يذكر أوجو كابيتو ونعيه على كارلو دى ڤالو الذى دخل فلورنسا وشرد أبناءها وأهلها .. ثم يرى فى فراديس الجنان أمبراطور الدولة الرومانية الشرقية (جوستنيان Justiniano) ، فيوازن الامبراطور بين قديم روما وحاضرها ، وبين وفاقها فى عهدها الأول وانحلال عراها ، وتنازع أهلها وفشلهم فى عصرها الحديث ، ناعياً على معاصرى دانتى تفكيرهم فى مصالح أشخاصهم ، وتركهم الوطن تعصف به رياح القلاقل والاضطرابات . وكذلك يرى جده كاتشاجويدا ينعم فى الطبقة الخامسة من طبقات الفردوس ، فيحدثه هو الآخر عن الأحزاب والخصومات ، والحروب والويلات ، موازناً أيضاً بين عهده الملىء بالمحبة والسلام ، وعصر دانتى المترع بالنزاع والخصام . .

ذلك شىء من حواره الوطنى الذى كان يهتبل الفرص فيذكره فى ثنايا رسالته ، وفى تضاعيف خياله .

فأما العذاب الذى تخيله ينصب من فوق رءوس هؤلاء الخائنين ، فحسبك أن تميره سمعك إذ يحدثك عنهم وهم فى الدرك التاسع من السعير زُرق الوجوه ، مائلى الرءوس ، غارقين فى بركة من الثلج فسيحة الأرجاء ، سار على صفحتها فارتطمت قدمه بأحد الوجوه المشوهة ، فتبين صاحبه فاذا هو (بوكا Bocca) خائن الوطن ، وقائل من كان يحمل العلم الفلورنسى غيلة ، فتفرق جندها ، وحقت على جيشها الهزيمة ، كما حقت على خائنى الوطن كلة العذاب .

وحسبك أن ترهف أذنيك لحديثه عن الكونت أوجولينو Ugolino الذى ألقت اليه مدينة بيزا مقاليدها ، وخضعت لسلطانه ، فأسلمها وأسلم قلاعها وحصونها لأعداء البلاد . بيد أن قومه ظفروا به فاستفتوا فى أمره المطران روجيرو Roggero فاشتط المطران فى فتواه ، وأسرف فى حكمه ، وما كان جوابه إلا أن قال : ألقوه مع أطفاله وأبناء أخيه الصغار فى غيابة برج من الأبراج حتى يموتوا صبراً جوعاً وعطشا . فحبسوه وذريته الأبرياء الضعفاء فى برج ألقوا بمفتاحه فى النهر حتى ماتوا جميعا ؛ فكان عاقبتهما : الكونت والمطران ، أنهما فى النار خالدين فيها ، ينهش كل منهما رأس صاحبه

ثم اختتم دانتى جحيمه بالحديث عن بروتس Brutos وعن كاسيوس Cassios قاتلى يوليوس قيصر خيانة وغدرا ، ولم يرعيا عطفه عليهما ، ولا إحسانه العظيم لبلاده . وهنا أطلق لخياله العنان وافتن فى وصف العذاب لهذا الثالوث غير المقدس بروتس وكاسيوس ويهوذا ، فتخيل وحشاً ذا ثلاثة وجوه متعددة الألوان ، تبرز تحت تلك الوجوه أجنحة تفرع أشرعة السفائن طولاً وعرضا ، وهى تهتز فترسل ريحاً باردة على الجحيم وعلى من فيها . وريحاً هى السبب فيما يلقونه من الزمهرير . لذلك الوحش ست عيون وثلاثة أفواه ، يسحق أحدها بروتس ، والآخر كاسيوس ، وثالثها يهوذا ، وهى دائبة على تمزيق أجسامهم ؛ وكلما تقطعت أشلاؤهم عادت سيرتها الأولى ، وعاد لها تمزيق أوصالها وسحقها . . .

وكم كان طريفاً حقاً إذ تكلم فى المطهر عن امرأة تدعى ساپيا Sapia ، وهى تتطهر من ذنوبها وآثامها ؛ وما ذنبها إلا أنها فرحت واستبشرت إذ رأت قومها منهزمين ، ولولا أن القدر أسعفها فأدركها المتاب قبل أن توارى فى التراب ، لكانت حصب جهنم وطعاماً للسعير .

يتبع

محمد احمد الغمراوى

فرصة لتحسين مركزك

دروس بالبريد بواسطة أساتذة اختصاصيين على أحدث الطرق المتبعة فى المدارس والجامعات الغربية . للحصول على الشهادة الابتدائية أو الكفاءة أو البكالوريا . دراسة اللغات الأجنبية . التخصص فى الصحافة والشعر والزجل وفن الروايات . الرسم والكاريكاتور . القانون . الثقافة العامة . التجارة ومسك الدفاتر . الزراعة وفلاحة البساتين . الهندسة الميكانيكية والكهربائية وهندسة البناء . والهندسة الصحية . والمساحة . والطرق والكبارى . السكك الحديدية . البلديات . والمقاولات . التنظيم . الناجم . الراديو . التليفون . التلغراف التجارة . الحدادة . السيارات الخ . . .

كتاب طريقة النجاح . فى ٨٠ صفحة يرسل بدون أى مقابل . فقط ١٠ مليمات طوابع بوسته . قيمة مجاوبة فى الخارج . أكتب باسم محمد فائق الجوهرى مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السرورى أمام سينما مصر شارع فاروق . القاهرة تليفون ٥٠٣٥٩